

تعريف الإدمان

الإدمان، هو: " حالة من التسمم الدوري أو المزمّن، ضار للفرد والمجتمع، وينشأ بسبب الاستعمال المتكرر للعقار الطبيعي أو الصناعي. ويتصف الإدمان بقدرته على إحداث رغبة أو حاجة ملحة لا يمكن قهرها أو مقاومتها، للاستمرار على تناول العقار والسعي الجاد في الحصول عليه بكل الوسائل الممكنة، كما يتصف بالميل نحو مضاعفة مقدار الجرعة، ويسبب حالة من الاعتماد النفسي أو الجسدي، أو كليهما معا".

كما أن هيئة الصحة العالمية قد فرقت بين الإدمان والتعود، إذ وضعت للتعود التعريف التالي: "الاعتياد على المخدرات هو حالة تنشأ من تكرار تعاطي عقار مخدر".

وهذه الحالة تتضمن الميزات التالية:

1- رغبة ولكنها ليست قوية في الاستمرار بتعاطي المخدر من أجل الإحساس بالراحة والانتعاش اللذين يبعثهما المخدر.

2- ميل بسيط لزيادة الجرعة، وأحيانا لا يوجد هذا الميل.

3- وجود اعتماد نفسي على المخدر ولكن لا وجود للاعتماد الجسدي، وبالتالي لا وجود لأعراض الامتناع.

4- تأثير ضار بالفرد ولا يتعداه للمجتمع.

إن متعاطي المخدرات ليسوا كلهم سواء، حيث يميل بعض الباحثين إلى توزيعهم في أربع زمر رئيسية، هي:

1- **المتعاطي المجرب**: هو إنسان دفعه الفضول إلى تجريب عقار مخدر فتعاطاه مرة واحدة لإشباع فضوله ولمعرفة هذا المجهول، وهذه الفئة لا تكرر التعاطي عادة، لذلك لا علاقة بين هذا الموضوع من المتعاطين وبين الإدمان.

2- **المتعاطي العرضي**: هذه الفئة تمثل جماعة من الناس تقدم على تعاطي بعض المخدرات إذا توفرت لهم دون عناء، أو مجانا، وعادة تتم العملية بشكل عفوي ودون تخطيط، وفي مناسبات اجتماعية خاصة، ومع مجموعة من الأصدقاء، كتعاطي الكحول بين الحين والحين مجارة للعلاقات الاجتماعية السائدة، أو تدخين اللفافات في مناسبات معينة دون شرائها، وغير ذلك. وهذه الفئة تمثل مجموعة

المتعاطين المعرضين للانزلاق في الإدمان، لكن أفرادها لا زالوا خارج نطاق الإدمان، لكن أفرادها لا زالوا خارج نطاق الإدمان.

3- **المتعاطي المنتظم:** وهو الإنسان الذي يتعاطى المخدرات في فترات منتظمة سواء كان تكرر ذلك متقارباً أو متباعداً، ويشعر المتعاطي هنا بالتعاسة والتوتر إذا لم يتوفر له المخدر، ويبدل بعض الجهد للحصول عليه، وهذا النوع من المتعاطين يمثل المدمنين الحقيقيين.

4- **المتعاطي القهري:** يتميز عن المتعاطي المنتظم بأن المدمن هنا يتعاطى المخدر بفترات مقاربة جداً، ويسيطر المخدر على حياته سيطرة تامة بحيث يصبح الشيء الأهم بالنسبة له، فيصرف معظم أو كل وقته وتفكيره وطاقته ووارداته في سبيل الحصول على المخدر وتعاطيه.

لذلك فإن دراسة الإدمان تتعلق بالنوعين الثالث والرابع من المتعاطين فقط، أما النوعان الأول والثاني فهما فئة لازالت خارج نطاق الإدمان.

العوامل المساعدة على الإدمان

إن الأسباب المساعدة على حدوث الإدمان عديدة جداً، ويفضل بعض الباحثين لتبسيط دراستها، أن تقسم في ثلاث مجموعات رئيسية هي:

1- العوامل المساعدة التي تتعلق بالعقار المستعمل.

2- العوامل المساعدة التي تتعلق بالمدمن نفسه.

3- العوامل المساعدة التي تتعلق ببيئة المدمن.

-والتي سنتناولها بالشرح المفصل في المحاضرة القادمة-